مرّت او فيما اذا ارتهن عمامة تساوي درهما ونصف دانق فلبسها مرة باذنه
ومرة بغير اذنه حتى صارت تساوي نصف درهم او اشترى كرا من بر يساوي
ثلاثين فلم يقبضه حتى صار يساوي عشرين الى غير ذلك من احداث الناس
ومعاملاتهم لجوّد جميع هذه العلوم ومهر في مقاييسها وغاص في فنونها ولو قيل
له ما النية وما عزمها واي شيء فعلها في القلب وما ذا يدخل عليها من الفساد من
قبل النفس ما ذا يقول وعلم النية اصل يصح به جميع الامور كما ان الحلال والحرام اصل
يحدث منه حكم واحد مسائل كثيرة في تنازع الناس وتجاذبهم وادخالهم فيه ما ليس
منه فكثر الكلام وكذلك النية اصل من اصول الدين تحدث منها مسائل كثيرة لتنازع
النفس وتجاذبها وادخالها فيها ما ليس منها فمن الذي يجعل تعلم الاولى واثباته وحفظه
على الاهتمام اولى من الثاني والحاجة داعية اليه في كل وقت وفي كل امر والى الاول في
وقت دون وقت على النوائب فلا يغفل عن تعلمه الا من غلب على قلبه هواه في
امره فلا يدرك ما النية وما يفسدها واحكامها واوجب من حفظ خصومات الناس
وهو كباني مساكن للغير وخارب مساكنه او كالدال على الله الهارب منه ولو
قيل له ما الورع يعجز عن الجواب فان الورع له منازل يحتاج الى معرفتها ولقد
روي عن الضحاك بن مزاحم انه قال ادركتهم يتعلمون الورع وكذا التقوى والزهد
لها منازل وعلم الزهد وتجديده بما يلزم من ضرورته وما لا يقدح في حقيقته ومعرفة
الزهد في الزهد ومعرفة زهد الناسك بعده وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة
اوقات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء وعلم المحبة والفرق بين المحبة العامة
المفترضة بامتثال الامر والمحبة الخاصة وقد انكر طائفة من علماء الدنيا دعوى
علماء الاخرة المحبة الخاصة الى محبة الذات والى محبة الصفات والفرق بين محبة القلب
ومحبة الروح ومحبة العقل ومحبة النفس والفرق بين مقام المحب والمحبوب

والمريد

والمريد والمراد ومعرفة القبض والبسط والفرق بين القبض والهم والبسط والنشاط
وعلم الرضا وذنوب مقام الرضا وعلم حقائق التوكل وذنوب المتوكل في توكله وما يقدح
في التوكل وما لا يقدح والفرق بين التوكل الواجب بحكم الايمان وبين التوكل الخاص
المختص باهل العرفان وعلم المراقبة وما يقدح في المراقبة وعلم المحاسبة والرعاية ومعرفة
حقائق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة سيئات هي حسنات الابرار
ومطالبة النفس بترك ما لا يعني ومطالبة الباطن بحصر خواطر المعصية ثم بحصر
خواطر الفضول وعلم الضرورة ومطالبة النفس بالوقوف على الضرورة قولا وفعلا
ولبسا وخلقا واكلا ونوما وعلم معرفة اقسام الدنيا ووجود دقائق الهوى بخفايا
شهوات النفس وشرها وعلم النفس ومعرفة اخلاقها وعلم النفس ومعرفتها من اعز
علوم القوم واقوم الناس بطريق المقربين والصوفية اقومهم بمعرفة النفس
وعلم الحال وعلم المقام وعلم الخواطر وتفاصيلها الى غير ذلك من هذه العلوم القيام
وقد اشار اليها المتقدمون وزعموا ان طلبها فرض وشرحها يطول ولولا ان
العمر قصير والوقت عزيز ووقوع هذه المجالسة التي كان غنيين عنها بواسطة الكذاب
في دعواه والهارب في باب مولاه الملول من الاقبال على الله ورفضه الاحوال
والاعراض عنه وطلب مجرد الاقوال ليجعلها وسيلة بين اهله في بلد المراء والجدل
مع سهم الغفلة بذلك لما ذكرت ذلك ايضا مع انها كلها علوم من ورائها علوم عمل
بمقتضاها وظفر بها علماء الاخرة الزاهدون وحرم ذلك علماء الدنيا الراغبون
فيها وهي علوم ذوقية لا يكاد النظر يصل اليها الا بذوق ووجد كالعلم بكيفية حلاوة
السكر لا يحصل بالوصف فمن ذاق عرف وينبيك عن شرفها العلم ان العلوم كلها
لا يتعذر تحصيلها مع محبة الدنيا والاخلال بحقائق التقوى وربما كانت محبة الدنيا
عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها شاق على النفوس فجبلت النفس على محبة الجاه والرفعة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)